جَلَلٌ جَلالُكَ

جَلَــلٌ جَلالُــكَ فــي الصَّــليبِ مُسَــمَّراً ... وَمُكَلَّــلاً بِالشَّــوكِ يــا مَلِــكَ الحَيــاة
لَمّــا غَفَــرْتَ لِصــالِبيكَ تَقَدَّسَــتْ ... دُنْيــاكَ بِــالغُفْرانِ مِنْــكَ وَبِالصَّــلاةْ
لَــكَ تَنْحَنــي الــدُّنْيا بِحُبِّــكَ تَلْتَقــي ... أُمَــمُ الــوَرى كَلِقــاءِ دِجْلَــةَ وَالفُــراتْ
قَــدْ عِشْــتَ حَتّــى المَـوتِ تُعْطــي الــذّاتَ ... مِــنْ فَــيضِ المَحَبَّــةِ وَالسَّــخاءِ لِكُــلِّ ذاتْ
أيّــامُ عُمْــرِكَ مُعْجِــزاتٌ بــاهِراتْ ... لكــنَّ مَوتَــكَ صــارَ أمَّ المُعْجِــزاتْ
الشَّــمْسُ وارَتْ يَــومَ صَــلْبِكَ وَجْهَهــا ... لِتَقــولَ إنَّــكَ أنْــتَ شَــمْسُ الكائنــاتْ
الأرْضُ مــادَتْ وَالصُّــخورُ تَشَــقَّقَتْ ... لِتَقــولَ فــي زِلْزالِهــا أسْــمى العِظــاتْ
وَالمَــوتُ زُلْــزِلَ وَالقُبــورُ تَفَتَّحَــتْ ... لِتَقــولَ كَيــفَ تَمــوتُ يــا سِــرَّ الحَيــاةْ
أنْــتَ القِيامَــةُ وَالحَيــاةُ وَرَبُّهــا ... مِــنْ أيِّ أرْضٍ طــالَ عَقْبَيــكَ المَمــاتْ؟
فَأجابَهــا رَبُّ المَحَبَّــةِ مَعْلِنــا ... لِجَميعِهــا بِجَميــعِ أنْــواعِ اللُّغــاتْ
قَضَــتِ المَحَبَّــةُ أنْ تُخَلِّــصَ خَلْقَهــا ... فَــأتى المَسـيحُ لَكــي يَمـوتَ عَـنِ الخُطــاةْ

سعد اسحق سعدي